

The Reading Writing for Critical Thinking (RWCT)

Pr. Sissaoui Youssef

University Cadi Ayad, Morocco

Received: 6/10/2024

Revised: 10/11/2024

Accepted: 28/11/2024

Published: 1/2/2025

* Corresponding author:
sissaouilog@gmail.com

Citation: Sissaoui, Youssef
(2025). The Reading Writing
for Critical Thinking (RWCT) .
Dalail Journal of Humanities, 1
(2).

Abstract:

The world has undergone a major transformation in the past ten years, forcing us to find new ways to improve individual thinking and enhance skills. Thus, cognitive psychologists have expanded theories about human cognitive development, a method of teaching and encouraging students to inquire and how to ask for, request and examine information

The staff development program Teaching and Learning Strategies for the Critical Thinking came about to satisfy the need in the schools for deeper learning, that students can use and that makes them not only better students but more productive members of society. This method of thinking in the classroom is inspired by the Reading Writing for Critical Thinking (RWCT) project, a project that worked on with many teachers in 29 countries. It was brought to life by 70 volunteer teachers and educators in the United States, Canada, and Australia. RWCT is based on questioning, examining, creating, solving, interpreting, and discussing the material studied, which means full and useful learning that is applied in the real world, and is a better use of teachers' time

This article seeks to present and evaluate the RWCT project to encourage educational policy makers and textbook authors to integrate critical thinking into the education system and include more critical thinking mechanisms that enhance learning and teaching skills in Arab Islamic countries to ensure that the next generation is curious, open-minded, critical thinkers, analytical and decision-makers

Keywords: critical thinking- Reading-writing- cognitive development

مشروع القراءة والكتابة من اجل التفكير النقدي (RWCT)

أ.د. يوسف السيساوي

جامعة القاضي عياض، المغرب

الاستشهاد المرجعي:

السيساوي ، يوسف (2025 فبراير)
مشروع القراءة والكتابة من اجل
التفكير النقدي (RWCT)، مجلة
دلائل للعلوم الإنسانية، عدد 2.
مجلد 1.



© 2025 Publishers/ the
International Foundation of
Beacons of Intellect / Research
team: Education, Languages,
and Cultures, Moulay Ismail
University, Morocco.
This article is an open access
article distributed under the
terms and conditions of the
Creative Commons Attribution
(CC BY-NC-ND) license
<https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>

ملخص:

شهد العالم في السنوات العشر الماضية تحولا كبيرا بحيث غيرت التحديات الجديدة طريقة تصورنا للأشياء واجبرتنا على إيجاد طرق جديدة قصد تحسين تفكير الفرد وتعزيز مهاراته، وهكذا طور علماء النفس المعرفي نظريات في طرق التدريس وتشجيع الطلاب على الاستفسار وكيفية الاستعلام عن المعلومات وطرحها وطلبها وفحصها .

لقد جاء برنامج تطوير استراتيجيات التعلم والتدريس للتفكير داخل الفصول الدراسية لتلبية الحاجة في المدارس لتعلم اعمق يمتد مدى الحياة، وهو ما يجعل الطلبة أكثر إنتاجية في المجتمع، وهي طريقة للتدريس الفعال النشط والتفكير النقدي في الفصول الدراسية الحقيقية. هذه الطريقة في التفكير داخل الفصول مستلهمة من مشروع القراءة والكتابة من اجل التفكير النقدي (RWCT) Reading Writing for Critical Thinking وهو مشروع اشتغل عليه مجموعة من المؤلفين والمدرسين في 29 دولة، وقد تم احياءه بواسطة 70 متطوعا من المعلمين والمدرسين في أمريكا وكندا وأستراليا .

ان مشروع RWCT يعتمد على التساؤل والفحص وانشاء وحل وتفسير ومناقشة المواد المدروسة، وهو ما يعني التعلم الكامل والمفيد الذي يطبق على ارض الواقع، وهو استثمار افضل لوقت المدرس واموال المجتمع.

تسعى هذه الورقة لعرض وتقويم مشروع RWCT لحث صانعي السياسات التربوية ومؤلفي الكتب المدرسية على دمج التفكير النقدي في النظام التعليمي، و تضمين البرامج التعليمية بالمزيد من آليات التفكير النقدي التي تعزز مهارات التعلم والتدريس في الدول العربية الإسلامية لضمان ان يكون الجيل القادم فضوليا ومنفتحا ومفكرا نقديا وتحليليا ومقررا. الكلمات المفتاحية: تفكير نقدي، قراءة، كتابة، تطور معرفي.



مقدمة:

شهد العالم في السنوات العشر الماضية تحولا كبيرا في طريقة تصورنا للأشياء اجبرتنا على إيجاد طرق جديدة قصد تحسين تفكير الفرد وتعزيز مهاراته. وهكذا طور علماء النفس المعرفي (نظريات بياجيه Piaget) منهجيات التطور المعرفي الإنساني من خلال الاستمولوجيا التكوينية، وهي طريقة للتدريس وتشجيع الطلاب على الاستفسار وكيفية الاستعلام عن المعلومات وطرحها وطلبها وفحصها.

لقد جاء برنامج تطوير استراتيجيات التعلم للتفكير داخل الفصول الدراسية لتلبية الحاجة في المدارس لتعلم اعمق يمتد مدى الحياة، وهو ما يجعل الطلبة اكثر إنتاجية في المجتمع. يعتمدون طريقة للتدريس الفعال النشط والتفكير النقدي داخل الفصول الدراسية الحقيقية. هذه الطريقة في التفكير مستلهمة من مشروع القراءة والكتابة من اجل التفكير النقدي Reading Writing for Critical Thinking (RWCT)¹ وهو مشروع اشتغل عليه مجموعة من منظري علوم التربية في 29 دولة. وقد تم احياءه بواسطة 70 متطوعا من المعلمين والمدرسين في أمريكا وكندا وأستراليا. ان مشروع RWCT يعتمد على التساؤل والفحص وانشاء وحل وتفسير ومناقشة المواد المدروسة، وهو ما يعني التعلم الكامل والمفيد الذي يطبق على ارض الواقع، وهو استثمار افضل لوقت المدرس واموال المجتمع.

تسعى هذه المقالة لعرض وتقويم مشروع RWCT الذي انخرطت فيه مجموعة من الدول قصد حث صانعي السياسات التربوية ومؤلفي الكتب المدرسية على دمج التفكير النقدي في النظام التعليمي و تضمين المزيد من آليات التفكير النقدي التي تعزز مهارات التعلم والتدريس في الدول العربية الإسلامية لضمان ان يكون الجيل القادم فضوليا ومنفتحا ومفكرا نقديا و تحليليا ومقررا.

تختلف تحديدات فعل التعلم حسب نماذج نظريات التعلم والتي قد تتقاطع فيما بينها وقد تتكامل. يعتبر البعض ان فعل التعلم قد يساعد على بناء مهارات تغير طريقة تصرفنا وتفكيرنا، وذلك من خلال اكتساب وتملك المعرفة التي تساعدنا على الانتقال من المعروف الى المجهول². كما يعتبر البعض فعل التعلم مجرد اختزال لمجموع العمليات التفاعلية التي يتعلم فيها الناس فيما بينهم³. والبين من هاذين التعريفين ان للتعلم بعد فردي كما يمكنه ان يتخذ طابعا اجتماعيا. واجمالا يمكن التمييز بين ثلاثة نماذج اساسية تؤطر تصورات التعلم:

¹ Alain Crawford , Wendy Saul ; Samuel Mathews and James Makinster : Teaching and Learning Strategies for Thinking Classroom : Published by the international Debate Education Association. New York 2005

² Meirieu P., Apprendre.....oui, mais comment. Ed .ESF, 1987.

³ Brunner j., l'éducation entrée dans la culture, ed .Retz, 1996, pp 192-1993



1- نموذج البصمة: وهو نموذج قديم يحصر فعل التعلم في تلقي المعرفة، ويستند على الحيات المفاهيمي للمتعلم الذي يعتبره مجرد صفحة بيضاء يترك فيه المعلم بصمته، ويحرص على ان المتعلم قد تلقى ما يريد نقله المعلم، ويمكنه بعد ذلك ان ينجح في تكرار ما نقله المعلم دون ارتكاب اي خطأ⁴.

2- النموذج السلوكي: ويعتبر هذا النموذج التعلم تعديل لسلوك المتعلم، ويستند على قناعة قوامها ان الكائن الحي مشروط ومصمم ومشكل من خلال البيئة والوسط الذي يتطور داخله. ولتقييم التعلم ينبغي على المعلم التركيز على ما يمكن ملاحظته من سلوكيات المتعلم ومواقفه وافعاله القابلة للقياس الكمي⁵.

3- النموذج البنائي: ينحدر هذا النموذج من اعمال عالم النفس السويسري جان بياجيه الذي يعتبر ان فعل التعلم يحدث من خلال بناء المتعلم، وهو نموذج يعارض بشكل صريح نموذج البصمة من خلال تطوير فكرة ان المعرفة يتم بناءها من قبل اولئك الذين يتعلمون، وبالتالي فهذا النموذج البنائي يفتح افقا جديدة امام طرق التدريس النشطة.

يطور Piaget قناعة نظرية قوامها ان الفرد يبني معارفه من خلال افعاله الخاصة. ذلك ان تطور الذكاء يحدث من خلال عملية التكيف و التفاعل الداخلي الفطري (البنيات الدهنية)، كما يتم كذلك من خلال المكتسب من العالم الخارجي، ذلك ان الذكاء عند Piaget يبني نفسه بنفسه . فهو ثمرة التفاعل بين الواقع و نتيجته. وبذلك يكون الموقف الاستيمولوجي عنده هو في نفس الوقت تفاعلي وبنائي وبنوي⁶. وعليه، فإن الفكر النقدي ينحدر في جانب كبير منه من التصور الاستيمولوجي لـ Piaget .

هناك جدل كبير حول تعريف الفكر النقدي. يعرف Ennis مثلا بان التفكير النقدي هو تفكير تأملي ومعقول يركز على ما تؤمن به او تفعله⁷ ، في المقابل يعرف Sternberg التفكير النقدي بانه مجموع العمليات الدهنية والاستراتيجيات و التمثلات الذي يستخدمها الناس لحل المشكلات واتخاذ القرارات وتعلم مفاهيم جديدة⁸ بينما يعتبر Facione التفكير النقدي حكما ذاتي التنظيم يؤدي الى التفسير والتحليل والتقويم، والاستدلال، بالإضافة الى شرح الاعتبارات الاستدلالية او المفاهيمية او المنهجية او المعيارية او السياقية التي يعتمد عليها هذا الحكم الذاتي⁹.

مشروع القراءة والكتابة في خدمة الفكر النقدي RWCT

تأسست مجموعة صغيرة سنة 1997 لمساعدة المعلمين لتجريب مناهج تفضل التعليم الايجابي/الفاعل والفكر النقدي بمساعدة Open Society Institute New York. وقد حاول هذا المشروع

⁴ Bourgeois E., les théories de l'apprentissage, ed. Frenay, 2006 pp.21-36

⁵ François j., le conditionnement et l'apprentissage. PUF, 1992.

⁶ Bringuier j., Conversations libres avec J. Piaget, Ed. Robert laffont, 1977.

⁷ Ennis R.H., Alogical basis of measuring critical thinking skills, Educational leadership 43 (2), 1985, pp 44-48.

⁸ Sternberg R., Critica thinking. In France R.L. Essays on the intellect, pp 45-70.

⁹ Facione P.A., Critical thinking New York. American philosophique Association, 1990, p3.



RWCT ارسال اكثر من 70 مكون معلم متطوعون الى 20 دولة اوروبية واسيا الوسطى لمساعدة معلمي الابتدائي والاعدادي لتطوير وتجريب مناهج التعليم الفاعل والايجابي والفكر النقدي. ومنذ بداية المشروع اتضح بان المعلمون كانت لهم دوافع سياسية واقتصادية¹⁰. يتجلى الدافع السياسي في ان المعلمين كانوا يفضلون تهيئ التلاميذ للمشاركة في الحياة السياسية كمواطنين في مجتمع متفتح خصوصا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي سنة 1989. وهكذا تم اعتبار الفصول الدراسية كمجتمعات مصغرة، وتم اعتماد اساليب تواصلية تشجع على تقاسم السلطة ويتم تشجيع هذه الاساليب داخل الفصول. وقد تم اعتبار هذه الاساليب كأساس للتكوين والمواطنة الديمقراطية. في مقابل اذا ما تم تلقين التلاميذ اسلوب تلقي الاوامر بحيث لا تمنحهم الثقة في انفسهم مما يضع عراقيل عويصة امام النظام ومثله الديمقراطية. وهكذا ظهرت الحاجة الى تطوير اسلوب المبادرة والاستقلال في استعمال الحرية. اما الدافع الاقتصادي فقد اتضح في السنوات الاخيرة بان المقاولات التي تنجح تحتاج لعمال لهم ميولات نحو التعاون وحل المشاكل والابداع في العمل والتواصل الفعال. ذلك ان العمال الذين تكونوا في مدارس تقليدية وكانت لهم معدلات مرتفعة في الروايز المعرفية يكونون اقل ابداعا ونتاجية من العمال خريجي النظام التعليمي العصري الذي يعلمهم كيف يفكرون ويحلون المشاكل. وهكذا حاول دول اوربا واسيا الوسطى التركيز في نظامهم التعليمي على الابداع وحل المشاكل بشكل يعتمد الفكر النقدي.

وهكذا اعتمد اصحاب مشروع WRCT على خلق سلسلة من تسعة ورشات يقودها مجموعة من المكونين المعلمين من اجل تعليم يستند على منهجيات تفاعلية تشجع التلاميذ على طرح الاسئلة والبحث عن الاجابات، ومحاولة تطبيق ما تعلموه قصد حل المشكلات ومناقشة الافكار بطرق بناءة. وقد جاء هذا النوع من التدريس النشط كاستجابة نظرية لتلبية الحاجة في المدارس الى التعلم العميق الذي يمكن للتلاميذ استخدامه ويجعلهم اكثر انتاجية وابداع في المجتمع. ويسعى برنامج WRCT الى تغيير ممارسة المعلمين لدعم القراءة والكتابة للتفكير النقدي، ودفع التلاميذ للتساؤل والفحص والابداع ومناقشة المواد التي يتلقونها مع امكانية تطبيقها في مواقف حقيقية، وهو تعلم يستثمر بشكل افضل وقت المعلمين واموال المجتمع بدل التعلم التقليدي الذي يجعل الطلبة سلبيين ويرهقهم بروتينته، ويتم نسيانه بسرعة لأنه لا يعتبر تعليما عمليا يمكن الاعتماد عليه.

تنظيم التعليم في عملية التعلم النشط

يعتمد التعليم في هذا البرنامج على تشجيع التلاميذ على الاستقصاء وهي مهمة موكولة للمعلمين لتوضيح كيفية وطرق الاستقصاء وطرح الاسئلة والبحث على المعلومات وفحصها وتطبيقها بطريقة مفيدة. واجمالا يمكن حصر ثلاثة مراحل تتوافق مع أنشطة التعلم التي حددها Piaget واتباعه.

¹⁰ Temple c ; lecture et écriture au service de la pensée critique Caractère 5/3 2001 p18



1- مرحلة الترقب The Anticipation Phase

يبدأ الدرس بمرحلة الترقب، حيث يتم توجيه الطلاب الى التفكير وطرح الاسئلة حول الموضوع من خلال العمليات التالية :

- استدعاء المعرفة التي يمتلكها التلاميذ بالفعل
- تقييم ما يعرفونه بالفعل بما في ذلك المفاهيم الخاطئة
- تركيز الاهتمام على الموضوع المراد دراسته
- توفير سياق لفهم الافكار الجديدة

2- مرحلة بناء المعرفة The building knowlege phase

بعد بدأ الدرس يقود المدرس التلاميذ الى الاستفسار والاكتشاف وفهم الامور. والاجابة على اسئلتهم السابقة وطرح اسئلة جديدة والاجابة عليها. وتعتمد هذه المرحلة على المطالب التالية :

- مقارنة التوقعات مع ما سبق تعلمه .
- تحديد النقاط الرئيسية.
- تقديم الاستنتاجات حول المادة.
- اجراء اتصالات شخصية مع الدرس.

3- مرحلة الدمج The Consolidation phase

في نهاية الدرس، وبعد ان يستوعب الطلاب افكار الدرس يطالب الطلبة بإنجاز العمليات التالية :

- تلخيص الافكار الرئيسية
- تبادل الآراء
- تقديم ردود شخصية
- اختبار الافكار
- طرح اسئلة اضافية¹¹

الأصول العرفانية للتفكير النقدي

يستند التفكير النقدي في جانب كبير منه على مكتسبات العلوم العرفانية cognitive science التي حققت انجازات مهمة على مستوى تطوير طرق ومنهجيات التعلم، وكذلك على مستوى تجاوز العوائق الابدستمولوجية التي يمكن ان تعطل العملية التعليمية وتعرقلها، ويمكن حصر اربع ركائز لحصول تعلم فعال وناجح:

¹¹ Ibid Alain Crawford , Wendy Saul ; Samuel Mathews and James Makinster : Teaching and Learning Strategies for Thinking Classroom pp 2-3



1: الانتباه L'attention ويضم مجموع الآليات التي من خلالها يختار دماغنا المعلومات ويضخمها ويوجهها ويعمقها. ويعتبر المدخل الرئيسي الذي يسمح للفرد بالتركيز على المادة واختيار المعلومات وتعديل معالجتها. ذلك ان الانتباه الانتقائي بطبيعته يسمح بتوزيع الفائض من الضروري والتركيز بشكل اساسي على المعلومات الاساسية. فرغم اعتقاد البعض بان بعض الاشخاص يستطيعون انجاز مهام متعددة في نفس الوقت، غير ان معالجة المعلومات تتم بشكل تسلسلي داخل الدماغ واحدا تلو الآخر. فقد ثبت انه عندما نفكر في التوفيق بين عدة مهام فإننا لا نفعل ذلك بشكل متزامن، ولكننا ننتقل من مهمة الى اخرى مع حذف المهمة الاولى. ويعتبر الانتباه رهانا اساسيا بالنسبة للذي يعطي المعلومة (استاذ او مكون¹²)، وتعتمد عملية إثارة الانتباه على التفسيرات الواضحة او الأدوات البيداغوجية الخاصة التي تسمح بأن يستقبلها المتلقي. ويمكن حصر ثلاثة مكونات فرعية للانتباه: التنبيه والتوجيه، والرقابة التنفيذية، وينبغي تفعيل هذه المكونات بطريقة منسقة. كما يفترض ان يكون المتعلم يقظا بحيث يتوافق الانتباه مع حالة اليقظة العامة للجهاز العصبي المركزي الذي يحيل على الاستعداد لمعالجة المعلومات والاستجابة للمحفزات البيئية، مع التركيز فقط على المعلومات ذات الصلة والمقدمة بجرعات مناسبة، والامتناع عن اغراق الطفل بكمية كبيرة من المعلومات الفوضوية¹³.

2- المشاركة النشيطة: l'engagement actif

- يفترض التعليم الفعال رفض السلبية و ابداء الرغبة والفضول في استكشاف المعلومات مع توليد الفرضيات. ذلك ان المتعلم ليس مجرد متلقي سلبي ولكنه فاعل ومهتم ومندمج في العملية التعليمية. والملاحظ ان التفكير النقدي يثمن هذه المشاركة النشيطة للتلاميذ داخل الفصول الدراسية، كما يشجعهم على ابداء الرأي والتواصل فيما بينهم في بناء معارفهم وتطويرها.

3- عودة المعلومة le retour d'information

رغم ان المشاركة النشيطة تعتبر ضرورية في جميع المراحل ولكنها تبقى غير كافية، لذلك يعتبر الجانب التربوي للخطأ احد مفاتيح التعلم الفعال، وهو ما يعني اختبار الاطفال لأنفسهم بانتظام (التعلم من الاخطاء) لصقل معرفتهم، وتفعيل المراجعة المتباعدة بانتظام، وهذا ما يجعل التعلم ظاهرة متكررة تعمل وفق دورات والتي يمكن تقسيمها الى اربع خطوات متتالية:

أ- استقبال المعلومات

ب- مقارنتها وتصحيحها اذا لزم الامر

ج- تحسين التنبؤ

د- ردود الفعل التي تعتبر ضرورية

¹² Meunier J.C. l'Apport des neurosciences dans l'enseignement, analyse Fapeo 12/15 p61

¹³ Ibid

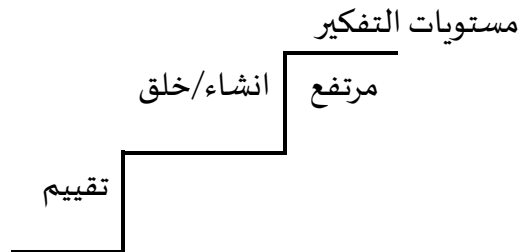


يعتبر الخطأ من وجهة نظر بيداغوجيا التفكير النقدي امرا طبيعيا ومتميزا، وهي مسألة ينبغي ان يلاحظها المتعلم بشكل فعال وان تحصل بمساعدة المعلم.¹⁴

الاسئلة واهداف الدرس

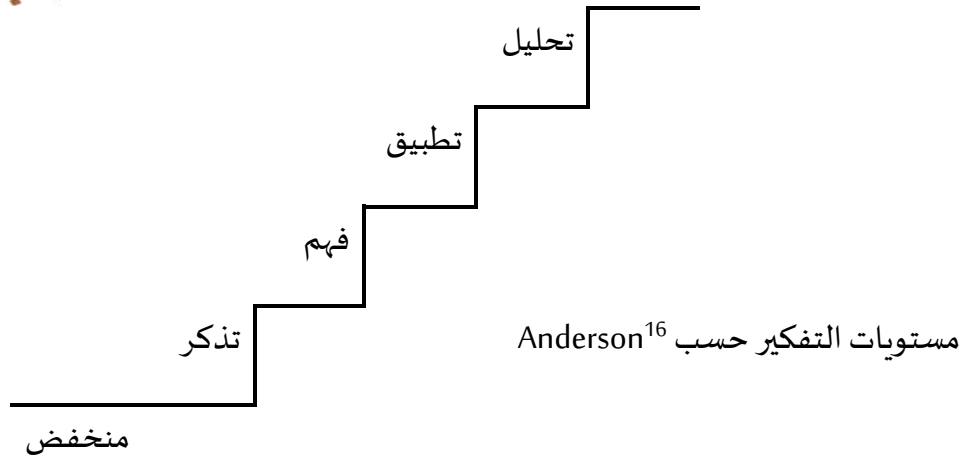
يعتقد Anderson انه من بين الطرق التي يتبعها المعلمون الذين يدرسون التفكير النقدي والتعلم النشط لتنظيم اهداف التدريس والتعلم هي انشاء فئات وانواع من الاسئلة واهداف التدريس.¹⁵ والفكرة هي ان مجرد تذكر بعض الحقائق يعتبر سؤالا وهدفا في نفس الوقت "منخفض المستوى"، وفي الطرف الاخر من القائمة يوجد فعل لإنشاء الافكار الجديدة او استخلاص استنتاجات جديدة "مرتفعة المستوى". فعندما نتحدث عن مستويات الاسئلة فإننا نشير الى الفرق بين الاسئلة التي تتناول التفاصيل (الاسماء والتواريخ والاماكن..) والاسئلة التي تتناول افكارا اكثر تعقيدا مثل العلاقات بين المفاهيم او اسباب بعض الاحداث او المواقف. تطرح الاسئلة المنخفضة المستوى اسئلة حول الحقائق والتفاصيل، بينما تكون الاسئلة من الدرجة الاعلى تلك التي تسأل كيف ولماذا يحدث شيء ما، وهذا يعني ان الطلاب قد يستخدمون الحقائق والتفاصيل في عملية الاجابة على السؤال، ولكن يجب عليهم تجاوز الحقائق والتفاصيل لبناء اساس منطقي للإجابة. عندما يتعلق الامر بالأسئلة من الدرجة الاعلى، فان الشخص المستجيب يؤكد بنشاط على موقف ما حول الاسباب او العلاقات، ويتطلب هذا النوع من الاسئلة استخدام استراتيجيات ذهنية مرتبطة بالتفكير النقدي تخدم الانشطة التعليمية المتعددة الاغراض، ويمكن حصر هذه المراحل الثلاث من التدريس في:

مرحلة التوقع Phase anticipation بحيث تزرع البذرة في تربة غنية ولا يعتمد نجاح الدرس على هذه "البذرة" فحسب، بل يجب ان يعتمد ايضا على المعرفة التي يمتلكها التلاميذ بالفعل تماما، كما يجب ان تعتمد البذرة على العناصر الغذائية الموجودة في التربة. بعد وضع الاساس الضروري، ينتقل المعلم الى مرحلة بناء المعرفة Building Knowlege بحيث تنبت بذرة القمح جذورا وينمو النبات. ويختتم الدرس بمرحلة التوطيد، Phase de consolidation، بحيث تكون سنبلة القمح قد نضجت وتحتوي على بذور العديد من النباتات الاخرى، وبالتالي يمكن ان يؤدي الدرس الى العديد من الانشطة الاخرى.



¹⁴ Meunier J.C. l'Apport des neurosciences dans l'enseignement, analyse Fapeo 12/15 p7

¹⁵ Anderson L.w. et al., Taxonomy for learning, teaching and Assessing, New York Longman, p 44.



تطبيق استراتيجيات التدريس

بعد كل ورشة عمل يستخدم المشاركون هذه الاساليب في فصولهم الدراسية ويشاركون في اجتماعات شهرية في مجتمعاتهم حيث يناقشون الدروس التي تعلموها وتقديم النصائح لبعضهم البعض حول كيفية التحسين. و هكذا يمكن حصر الدليل البيداغوجي المعتمد في مشروع القراءة و الكتابة من اجل التفكير النقدي في تسع وحدات :

1- إطار التعلم النشط والتفكير النقدي

تقدم هذه الوحدة عرضا تقديميا جدليا لصالح التفكير النقدي والتعلم التفاعلي ويوضع نموذج ثلاثي المراحل لهذا العرض، حيث يتم في المرحلة الاولى تشجيع الطلاب على صياغة فرضياتهم حول الموضوع، ومن تم صياغة اسئلتهم. بعد ذلك تأتي المرحلة الثانية في إطار الدرس نفسه حيث يستمر الطلاب في نشاطهم ويقومون بأبحاث حول الموضوع. المرحلة الثالثة تسمى "التأمل" تشجع الطلبة على القيام بفحص ما تعلموه ومقارنته بفرضياتهم الاولى، والتساؤل ومناقشة التأكيدات الواردة في الوثائق، ثم النظر في آثارها، والتفكير في الموضوع من وجهات نظر مختلفة، مع محاولة تطبيق الافكار المقدمة على وضعيات جديدة. من خلال هذه الوحدة يتعلم المعلمون اولا مجموعة من استراتيجيات التدريس حتى يتمكنوا من تطبيق هذا النموذج على مراحل الثلاث. في نهاية هذه الوحدة، سيكون الطلبة قد تعلموا اكثر من 60 استراتيجية يمكن استخدامها مع وثائق مختلفة لأغراض مختلفة.¹⁷

2- اساليب تعزيز التفكير النقدي

¹⁶ Anderson L.w. et al., Taxonomy for learning, teaching and Assessing, New York Longman, 2001 CHAP

¹⁷ Temple c. lecture et écriture au service de la pensée critique. Caractère 5/3 2001p 19



تقدم هذه الوحدة كيفية استخدام مستويات مختلفة من الاستجابات للاستفزاز ومناقشة حول النصوص. تتضمن هذه الوحدة مجموعة من الاسئلة الحرفية واسئلة الفهم التي تطلب من الطلاب استخدام افكارهم وحل المشكلات او مقارنة وجهات النظر المختلفة او تقييم تماسكها.

3- القراءة والكتابة في كل تخصص

يتم التأكيد على الترابط بين المهارات اللغوية (القراءة، الكتابة، التحدث والاستماع) في فصل دراسي تفاعلي، تركز الوحدة على التقنيات المطبقة على جميع المجالات التي تستخدم القراءة والكتابة كأدوات للتعليم، توضح الوحدة ايضا طرقا تتيح للتلاميذ جعل الدروس اكثر حيوية بأسلوب الاسئلة والاجوبة التي تزيد من مشاركة الطلاب واخصاب تفكيرهم.

4- استراتيجيات جديدة لتعزيز الفكر النقدي

بالعودة الى نموذج التدريس ثلاثي المراحل لبرنامج RWCT تقدم الوحدة استراتيجيات جديدة يمكن استخدامها في كل من المراحل الثلاث، وهنا يتعلم المعلمون العديد من الاستراتيجيات التي تمكنهم من تشجيع المناقشات واستراتيجيات المناقشات، وتحليل الحجج وكيفية استخدام المناظرات كتحضير لكتابة النصوص بطريقة حجاجية.¹⁸

5- التعلم التعاوني

تساعد اساليب التعليم التعاوني الطلاب على دراسة المواد بعمق اكبر وتسمح لهم ان تكون علاقاتهم مبنية على الاحترام المتبادل، ويتم تقديم تقنيات التعلم التعاوني ودعمها طوال الوقت في الوحدات، وهذا يستدعي مجموع الاستراتيجيات التي تسمح للطلبة بإعطائهم دورا فعالا في المساعدة التي يقدمونها في تعلمهم.

6- اعداد الدرس وتقييمه

يتعين على المعلمين في مشروع RWCT العمل في ظل قيود زمنية تطبق استراتيجيات التدريس وفق اجراءات مشددة، ويحاولون ايجاد طرق للترقية بالتفكير النقدي والتعلم النشط اثناء تدريس مناهجهم الرسمية. وتوفر ورشة العمل هذه، نموذجا لإعداد الدرس والذي يسمح للمعلمين بتدريس المحتوى المطلوب، مع تشجيع الطلاب على البحث و التفكير. ويظهر ايضا كيف يمكن تقييم تقدم طلابهم وحتى تحديد مستوياتهم عندما يسمح لهم التدريس بذلك مع مزيد من الاستقلالية والابداع بين التلاميذ.

7- ورشة الكتابة: من التعبير الشخصي الى كتابة النصوص الجدلية

تتيح ورشة الكتابة امكانية تهيئة الظروف المواتية في الفصل الدراسي لعمل الكتابة وامكانية تهيئة الظروف المواتية في الفصل الدراسي لعمل الكتابة الحقيقي، والذي يمكن تنفيذه وفق العمليات العادية. و تمنح الكتابة الشخصية للطلبة فرصة التفكير حول تجربتهم وتكوين اراء ومعرفة بعضهم البعض بشكل

¹⁸ ibid



افضل، وتشجيعهم على تغطية مجموعة كاملة من انواع النصوص ابتداء من قصص التجارب الحياتية المعاشة حتى النصوص التفسيرية والحجاجية.

8- تدريب القراء المستقلين

توضح هذه الوحدة للمعلمين كيفية اعداد وادارة ورش عمل القراءة والتي تهدف الى تزويد الطلبة باختيار واسع للقراءة مع تشجيع التفكير المتعمق في ما يقرؤونه والسماح لهم بتجربة قراءة اقل "تقييدا" وابحث شخصية تشجع على القراءة المستقلة.

9- كيف نصبح مكونين؟

يغادر المشاركون هذه الوحدة مع الاستعدادات التفصيلية لأوراش العمل الاولى، و المهارات والمعارف التي اكتسبوها، والمواقف اللازمة لإعداد واجراء التدريبات الجديدة.¹⁹

10- تقويم المشاريع

لقد سمح المشروع الذي تم تنفيذه منذ 2000 بتقييم ايجابي خصوصا ملاحظات المعلمين حول التغييرات التي طرأت على الطلبة وعلى المعلمين انفسهم:

- اصبح الفصل الدراسي مجالا للثقة في النفس / اكثر امانا نفسيا وراحة.
- اصبح الطلبة يتحملون المزيد من المسؤولية في تعلمهم
- يشعر الطلبة براحة أكبر في تعبيرهم عن الافكار الابداعية والرفيعة المستوى عندما نسأل الطلبة ما الذي تغير في تعلمهم يلاحظون النقاط التالية:
- يقضون المزيد من الوقت لإعداد دروسهم
- قبل تدريس موضوع ما، يحددون الفرص المتاحة لتعزيز التفكير النقدي
- توفير المزيد من الفرص للتلاميذ للعمل بمفردهم و في مجموعات
- يبحثون عن وثائق اضافية تساعد على العمل بأنفسهم
- يأخذون المزيد من الوقت للاستماع الى ما يقوله التلاميذ
- يشجعون على تنوع أكبر في اجاباتهم على اسئلتهم
- يسهرون على ان يستطيع التلاميذ ربط ما يتلقونه مع تجاربهم ومعارفهم السابقة.
- يفكرون في الطريقة التي يستطيع التلاميذ بناء معرفتهم الخاصة بدل ان يكونوا مجرد متلقين للمعارف.
- اصبح للمعلمين موقف اقرب لما كانوا يتمنون ان يحصل لتلامذتهم: الصبر والمرونة، المخاطرة، التحليل.

¹⁹ Temple c، lecture et écriture au service de la pensée critique. Caractère 5/3 2001 p20



وهكذا يساعد المعلمون التلاميذ على ان يصبحوا مواطنين متعاونين متسامحين، منتجين ومستقلين ويساعدونهم على مواجهة هذا المستقبل بنجاح حيث تكون اليقينيّات الوحيدة هي التحدي غير المتوقع لما يحمله المستقبل²⁰.

خاتمة:

أظهرت تجربة RWCT أن الفصول الدراسية الأكثر نجاحاً هي تلك التي تشجع الطلاب على التفكير بأنفسهم والانخراط في التفكير النقدي الذي يسمح بالتعبير عن أفكارنا الخاصة ومعرفة الأسباب التي تقف وراء وجهات نظرنا. وهذا يعني أننا نفكر بطرقنا الخاصة في اتخاذ القرارات وحل المشكلات. والملاحظ ان التفكير بهذه الطريقة يعني أن أفكارنا موجهة بوعي نحو هدف ما. ولا تستند أفكارنا إلى تحيزاتنا أو أحكامنا المسبقة، بل إلى المنطق والمعلومات التي قد نجتمعها ونفرزها من مصادر عديدة. فعندما نفكر بشكل نقدي، فإننا ندرك دائماً ما نفكر فيه وكيف نفكر. وعندما نكتشف خطأً أو طريقة مختلفة للتفكير في مشكلة ما، فإننا نستكشفها بشغف. والواقع أن الطلاب الذين يفكرون بشكل نقدي نجدهم متحمسين عادةً لتعلمهم. فهم يتطلعون للتحديات وفرص التعلم حتى في أصعب المهام الفكرية. إن هؤلاء الطلاب يدركون الفرص المتاحة لاستخدام مهارات التفكير النقدي لديهم، وعادة ما ينخرطون في هذه الفرص بشغف سواء في سياق الفصل الدراسي أو في عالم مجتمعاتهم، هؤلاء هم الطلاب الذين يجعلون التدريس ممتعاً ومثيراً.²¹

قائمة المراجع:

- Anderson L.w. et al., Taxonomy for learning, teaching and Assessing, New York Longman., 2001
- Bourgeois E., les théories de l'apprentissage, ed. Frenay, 2006.
- Bringuier j., Conversations libres avec J. Piaget, Ed. Robert laffont, 1977.
- Brunner j., l'éducation entrée dans la culture, ed. Retz, 1996, 1993
- Crawford A. , W. Saul ; S. Mathews and J. Makinster : Teaching and Learning Strategies for Thinking Classroom : Published by the international Debate Education Association. New York ;Thinking Classroom . 2005

²⁰ Temple c , lecture et écriture au service de la pensée critique Caractère 5/3 p21

²¹ Ibid Alain Crawford , Wendy Saul ; Samuel Mathews and James Makinster : Teaching and Learning Strategies for Thinking Classroom p4



- Ennis R.H., Alogical basis of measuring critical thinking skills, Educational leadership 43 (2), 1985.
- Facione P.A., Critical thinking New York. American philosophique Association, 1990 .
- François j., le conditionnement et l'apprentissage. PUF, 1992.
- Meirieu P., Apprendre.....oui, mais comment. Ed .ESF, 1987.
- Meunier J.C. l'Apport des neurosciences dans l'enseignement, analyse Fapeo 12/15 2017
- Sternberg, R. J. et Halpern, D. F Critical Thinking in Psychology (2e éd.). Cambridge : Cambridge University Press 2020
- Temple c lecture et écriture au service de la pensée critique Caractère 5/3 2001.